الحياة الإقتصادية في ارمينيا الكبرى في ضوء كتاب صورة الأرض لابن حوقل (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

Economic life In Greater Armenia in the light of Ibn Hawqal's book "The Image of the Earth" (367 AH/977 AD)

صبا سالم شيت
مدرس مساعد
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

saba salim sheet
Assistant Lecturer
University of Mosul/ College of Education for Human Sciences/ History Department

Saba.salim.altaie@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ارمينيا الكبرى، صورة الأرض، الحياة الإقتصادية، ابن حوقل، المدن التجارية

Keywords: Greater Armenia, Image of the Earth, Economic Life, Ibn Hawqal , Mercantile Cities

ملخص البحث :

يعد كتاب صورة الأرض لأبن حوقل من أهم المصادر التي فاقت في أهميتها المصادر الاسلامية والارمنية الاخرى في المجال الجغرافي نضًرا لأنه رسم من خلال كتابه صورة واضحة المعالم عن الحياة الإقتصادية في ارمينيا امتازت بالوضوح والدقة من حيث طريقة العرض السلسلة والمعلومات الوافية والوصف الدقيق والذي ساعده على ذلك الرسم الدقيق زيارته لأرمينيا سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م) إذ كان شاهد عيان على وفرت خيراتها وثرواتها ، وقدم (٣٥) خمس وثلاثون رواية غطت جميع جوانب الحياة الاقتصادية فيها ، فقد كانت المرتبة الأولى من نصيب الجانب التجاري لعل ذلك الاهتمام كون أبن حوقل قد أمتهن العمل التجاري ، وكان اهتمامه بالجانب الزراعي ثم تلاه الجانب الصناعي ،وقد قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، المقدمة اهمية الموضوع وسبب اختياره وملخص عنه بشكل عام اما المبحث الأول فقد تحدث عن مصادر ابن حوقل فيما يخص الحياة الاقتصادية في ارمينيا ،ودرس المبحث الثاني مرويات ابن حوقل عن الجانب الزراعي والصناعي والتجاري وسجلنا في الخاتمة اهم ماتوصلنا اليه من نتائج خلال عملية البحث ..

Abstract

The book "Surat al-Ard" by Ibn Hawqal is one of the most important sources that surpassed other Islamic and Armenian sources in the geographical field, because he drew through his book a clear picture of the economic life in Armenia, characterized by clarity and accuracy in terms of the method of presentation, comprehensive information, and accurate description, which was aided in this accurate drawing by his visit to Armenia in 325 AH / 936 AD, as he was an eyewitness to the abundance of its goods and wealth. He presented (35) thirty-five narratives that covered all aspects of economic life there, as the first place went to the commercial side, perhaps because Ibn Hawqal had practiced commercial work, and his interest was in the agricultural side, followed by the industrial side. The research was divided into an introduction, two chapters, and a conclusion. The introduction is the importance of the topic, the reason for choosing it, and a summary of it in general. As for the first chapter, it talked about Ibn Hawqal's sources regarding economic life in Armenia, and the second chapter studied Ibn Hawqal's narratives about the agricultural, industrial, and commercial sides. We recorded in the conclusion the most important results we reached during the process of Search..

المقدمة

اما بعد فقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على احد الجوانب المهمة في الحياة الا وهو الجانب الاقتصادي حيث ان للحياة الاقتصادية بشكل عام اهمية كبيرة في حياة الشعوب ، فهي بمثابة مرآة تعكس الواقع الانساني بنشاطاته المختلفة الاجتماعية والحضارية والسياسية والفكرية والعلمية ، حيث يعد النشاط الاقتصادي الاساس الحقيقي لهذه الانشطة يؤثرعليهم ويتأثر بيهم ، فضلًا عن ذلك ان مستوى رفاهية وتعاسة مجتمع ما يتحدد بواسطة الجانب الاقتصادي فيه ، وللنشاط الاقتصادي الدور الكبير في تحديد طبائع الشعوب ..

تعد الكتابة عن الحياة الاقتصادية في ضوء المصادر البلدانية من بين اهم الدراسات ، لان معظم الابحاث التي كتبت في التاريخ تزخر بالجوانب والاحداث السياسية والعسكرية والفكرية والدينية وقلما تتطرق الى المواضيع ذات البعد الاقتصادي ، لذلك أرتأى الباحث التركيز على الجانب الاقتصادي لما له من اهمية على مختلف الجوانب في ارمينيا الكبرى ، وقد وقع اختيارنا على الكتاب الشهير صورة الارض لابن حوقل (ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي المعروف بابن حوقل من ابرز جغرافي ورحالة القرن الرابع الهجري\ العاشر الميلادي

، لم نعثر على تاريخ ولادته ولا وفاته ، الا انه يمكن القول انها كانت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، وقد وردت عدة اراء بشأن المدينة التي ولد فيها منها مدينة بغداد ،ومنها من نسبه الى مدينتي الموصل ونصيبين ، ولم تذكر جميع الآراء أية ادلة يمكن الاعتماد عليها او الركون اليها) (الأدريسي, ١٩٧٠, ٥؛ الحموي, ١٩٥٦, ٢٦٢) كأنموذج لعرض الحياة الاقتصادية بجوانبها المختلفة لارمينيا الكبرى ..

يعد ابن حوقل من ابرز جغرافيي القرن الرابع الهجري \ العاشر الميلادي وقد مثلت تلك الحقبة التاريخية مرحلة النضج والتقدم والازدهار في كتابات البلدانيين لاسيما البحث والتأليف في المجال الجغرافي (متز, ١٩٦٧, ٧٠) للبلاد العربية والاسلامية ، وقد حمل ابن حوقل تيار الاسفار والارتحال الى مختلف البلدان للاطلاع على ثرواتها وخيراتها والتعرف على طبائع وعادات شعوبها ، وتدوين كل ما هو نادر وغريب ، وكانت ارمينيا من بين البلاد التي حظيت باهتمام ابن حوقل لعوامل عدة لعل من أهمها انه كان تاجرا وامتهن حرفة التجارة كما وصفه بذلك ياقوت الحموي (بالتاجر الموصلي) (الحموي, ١٩٧٠, ٢٦٢) فضلا عن ذلك ان ارمينيا بلد تطيب به الانفس حيث المناخ العذب وطبيعة رائعة تزخر بالخيرات الوفيرة والموارد الاقتصادية الهائلة في كافة المجالات (اسكندر, ٢٠٠٣, ٤٧) وكذلك موقعها الاستراتيجي المهم الواقع على مفترق الطرق التجارية والعسكرية بين اسيا واوربا (الامام, ٢٠٠٣, ٤٠٧) وقد كانت ارمينيا في الفترة التي زارها ابن حوقل سنة(٣٢٥ هـ | ٩٣٦ م) اقليما خاضعا للخلافة العباسية اذ نعمت ارمينيا في هذه الحقبة باستقرار سياسي كبير لم تعهده في عصورها السابقة ، مما اثر بشكل كبير على ازدهار وضعها الاقتصادي (شيت, ٢٠١٩, ٨٩-٩٠-٩١)

قدم لنا ابن حوقل معلومات قيمة و وافية عن ارمينيا قل نظيرها في المصادر الاخرى سيما المصادر الجغرافية الاسلامية منها والارمنية اذ ان المادة العلمية التي اعتمد عليها في كتابه قد شملت جوانب مهمة في البحث وقد قسمت الدراسة الى مقدمة عن اهمية الموضوع ومبحثين ركز المبحث الاول على مصادر ابن حوقل عن الحياة الاقتصادية في ارمينيا حيث اشتمل على المصادر المكتوبة والمصادر الشفهية ، اما المبحث الثاني فقد عالج الجوانب الزراعية والصناعية والتجارية باقسامها وتفرعاتها المختلفة وكما اوردها ابن حوقل في كتابه ..

المبحث الاول : مصادر ابن حوقل عن الحياة الاقتصادية في ارمينيا الكبرى

قدم ابن حوقل من خلال كتابه صورة الارض العديد من الروايات المهمة والدقيقة اذ تحدث فيها عن مشاهداته وانطباعاته المختلفة ورؤيته الخاصة شملت جميع جوانب الحياة الاقتصادية في ارمينيا وساعده على ذلك زيارته لها سنة (٣٢٥هـ/ ٩٣٦) وقد اورد نحو(٣٥) خمس وثلاثون رواية عن الجانب الزراعي والصناعي والتجاري ، وتتباين اهمية الروايات من جانب الى اخر تبعا لما تقدمه من معلومات ..حيث انقسمت بالشكل التالي : الجانب التجاري (١٧) سبع عشرة رواية ولعل السبب في ذلك عمل ابن حوقل في التجارة أولاً وثانياً التطور الاقتصادي الذي كانت تمر به ارمينيا . اما الجانب الزراعي فقد اورد بحقه(١٢) اثنتا عشرة رواية ، وكانت رواياته في الجانب الصناعي (٦) ست روايات فقط .

وعند الحديث عن الحياة الاقتصادية لابد من الاشارة الى اهم المراكز الاقتصادية لمدن ارمينيا فقد كان النشاط الاقتصادي في بعضها اكثر من الاخرى ، فقد اورد ابن حوقل نحو(١٨) ثمان عشرة رواية عنها ، اذ قدم عن مدن دبيل (دبيل : مدينة بارمينيا تاسست ٣٣٠ واصبحت قبل الفتح الاسلامي عاصمة للحكم الفارسي ، وهي من مدن الثغور المهمة ، واصبحت بعد الفتح الاسلامي حاضرة الولاية ودار الامارة للدولة العربية الاسلامية في ارمينيا وكانت مركز بيت المال في العهدين الاموي والعباسي ، مدينة آهلة بالسكان كثيرة الخيرات ، استقر فيها العنصر العربي بشكل كبير عندما هاجروا الى ارمينيا بعد الفتح العربي وقد تأثر سكانها بالعادات والتقاليد والأخلاق الأسلامية) (البلاذري, ١٩٧٨, ١١ ؛ الأصطخري, ١٩٨١, ١١) وبرذعة (مدينة تقع في اخر حدود اذربيجان ، اول من انشأ عمارتها الملك قباذ وهي في سهل من الأرض ، كثيرة الزروع والثمار وفيها العديد من الأسواق والفنادق والدور والحمامات والخانات) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠؛ البغدادي, ١٩٥٤, ١٨٢) وباب الابواب (باب الأبواب وتسمى ايضا الدربند وهي مدينة تطل على الشاطئ الغربي لبحر قزوين فيها حصون كثيرة وهي اخر مدن ارمينيا باتجاه القوقاز ، وتعد من المدن الثغرية وتمركز فيها الخزر والاتراك وغيرهم من الاقوام المعادية للدولة الاسلامية) (القزويني, ١٩٦٠, ٥٠٦-٥٠٧) وخلاط (خلاط ، وهي من اكبر مدن ارمينيا وقد كانت قبل الفتح الاسلامي تابعة للأمبراطورية البيزنطية ، حيث تم فتحها على يد القائد العربي عياض بن غنم ، كانت من اكثر المدن الارمنية تأثرا بالثقافة العربية ، اشتهرت بخيراتها الوفيرة ومياهها الغزيرة) (ابن خرداذبة, ١٩٢٧, ١٢٣؛ الكساندر, ١٩٩٣, ١٤) (٣) ثلاث روايات لكل منهم .

واورد رواية واحدة عن كل من مدن طرابزندة (وهي من اهم مدن الروم وتطل على بجر بنطس) (البغدادي, ١٩٥٤, ٩١) و مرند (وهي من مدن اذربيجان ، مدينة عامرة ذات خيرات وفيرة حيث تمتاز بكثرة بساتينها وعماراتها) (الطبري, ١٩٦٤, ١٦٥) الزوزان (اقليم يقع بين جبال ارمينيا واذربيجان وديار بكر والموصل ، اهلها من الأرمن وفيها طائفة من الاكراد) (البغدادي, ١٩٥٤, ٦٧٦) ورثان (واحدة من مدن اذربيجان بناها الأمير مروان بن محمد عندما كان واليا على ارمينيا واحيا ارضها وحصنها فصارت ضيعة له ثم لام جعفر زبيدة ابنة) (الحموي, ١٩٧٠, ٤٥٨) البليقان (احدى المدن الارمنية المشهورة تقع بالقرب من باب الابواب ، فتحت صلحا في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على دمائهم واموالهم وممتلكاتهم مقابل دفع الجزية والخراج) (الحموي, ١٩٧٠, ٤٣٣) وهكذا بقية المدن ، يعكس عدد الروايات لكل مدينة عن اهمية الدور الذي اشتهرت به في مختلف الجوانب الاقتصادية .

اما عن المصادر التي استقى منها ابن حوقل معلوماته عن الحياة الاقتصادية في ارمينيا فقد شملت شهادة العيان (رؤيته المباشرة) والمصادر المكتوبة التي نقل عنها ، وكذلك المصادر الشفهية

اولا : المصادر المكتوبة :

تعد الروايات المكتوبة من بين اهم موارد ابن حوقل في كتابه صورة الارض إذ بلغ عددها (٢٠) عشرون رواية ومما تجدر الإشارة اليه أن ابن حوقل لم يصرح باسم المؤرخ الذي نقل عنه إلا اننا توصلنا اليه من خلال مقارنة رواياته مع روايات اخرى تشبهها وتبين لنا ان مصدرها كتاب المسالك والممالك للاصطخري الذي سبق ابن حوقل ، ودليل ذلك ماذكره ابن حوقل انه كان منذ صباه شغوفًا بقراءة المسالك (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠) ولم يشر في كلامه الى اسماء مؤلفين اخرين نقل عنهم ، علمًا بإنه لم يذكر بإنه نقل عن الأصطخري اثناء ايراده الروايات التي سيتم التطرق لها لاحقًا .

والتساؤل الذي يطرح اذا كان ابن حوقل قد زار ارمينيا سنة(٣٢٥هـ\٩٣٦م) وكان شاهد عيان على حالة الازدهار الاقتصادي الذي شهدته البلاد ، فلماذا نقل غالبية رواياته عن الأصطخري ؟

وللأجابة على ذلك التساؤل لابد من الاشارة الى ان زيارة ابن حوقل لعلها قد اقتصرت على اهم المراكز في ارمينيا اولا ، وثانيا لم تكن بعض تلك المدن من بين اهتماماته او انها كانت خارج خط سير رحلته .

والراجح بإن ما ذكره الأصطخري هو الصواب ومايؤكد ذلك ما أشارت اليه المصادر الأخرى.

وبالرغم من اعتماد ابن حوقل في معظم روايات على كتاب الأصـــطخري المســـالك والممالك ، إلا ان ذلك لايقلل من القيمة العلمية لما أورده أبن حوقل ، فقد مثل كتاب المسالك مصـــدرا مهما لاحتوائه على مادة علمية قيمة لايمكن اغفالها ومقارنتها مع ما تم تقديمه من قبل غيره من المؤرخون في المجال الجغرافي .

وهنا لابد من الأشـــارة إلى أنه كان هناك أختلافات في الروايات بين أبن حوقل و الأصـــطخري في بعض المفردات الموجودة ضـــمن الروايات إذ ان الأختلافات كانت حول التسميات الخاصة بالمدن والبلدان والبعض من الأسماء الخاصة بالحيوانات .

فعلى سـبيل المثال لا الحصـر في الجانب الزراعي حينما أورد رواية عن زراعة التين في ناحية تابعة لمدينة برذعة اطلق عليها ابن حوقل اسم تصوب (ابن حوقل,١٩٩٢, ٢٩٠)، الا ان الأصـطخري ذكرها باسـم لصـوب (الاصـطخري, ١٩٨١, ١٠٨) وبالرغم من ان ابن حوقل نقل عن الاصطخري هذه الرواية الا انه اختلف معه في تسمية الناحية فقط .

أما في الجانب التجاري وحول مدينة طرابزندة ، حيث اطلق عليها ابن حوقل اطرابزندة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٥)، أما الأصـــطخري فقد أوردها باســـم طرابزندة بدون حرف الألف (الأصـــطخري, ١٩٨١, ١١١) ومرة أخرى نجد أن ابن حوقل قد خالف الاصـــطخري في الاســـماء الخاصـــة بالمدن رغم انه نقل عنه ومما يؤكد تســـميتها بطرابزندة انها وردت بهذه التسمية في مصادر البلدانيين الأخرى (الحموي, ١٩٧٠, ١٧؛ البغدادي, ١٩٥٤, ١٠٩)

وفي موضـع آخر اختلف ابن حوقل مع الأصطخري حول التسميات الخاصـة بالبعض من اسماء الأسماك في أرمينيا حيث ذكر ابن حوقل ان نوع من السمك يتوفر في ارمينيا بكثرة اسماه بالدراقن (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩١) أما الأصطخري فذكره بأسم الزراقن (الاصطخري, ١٩٨١, ١٠٩) واطلق ابن حوقل على نوعية أخرى من الأســـماك بأســـم القشـــوبة (ابن حوقل١٩٩٢, ٢٩٢) اما الاصـــطخري وغيره من المؤرخين فقد ذكروه باســـم المشـــوبة (الاصطخري, ١٩٨١, ١٠٩ ؛ ابو الفداء, ١٨٤٠, ٥٩-٦٠)

٢- المصادر غير المكتوبة :

لقد مثلت المصادر غير المكتوبة بقسميها شهادة العيان والنقل شفاهًا عن الأخرين من بين أهم مصادر معلوماته عن الحياة الأقتصادية في أرمينيا :

أ- شهادة العيان

إن معاصـــرة الحدث وزيارته لأرمينيا اعطت ميزة مهمة لأبن حوقل عند حديثه عن الجوانب الأقتصـــادية لأرمينيا ، ويعود ذلك إلى دقة المعلومات التي قدمها ، فقد قدم (١٤) اربع عشـرة رواية كان فيها شـاهد عيان وقد صـرح بذلك من خلال قوله(رأيت ،أدركت) وعلى ســـبيل المثال لا الحصـــر فقد أورد في الجانب الزراعي رواية عن ناحية الأندراب (ابن حوقل١٩٩٢, ٢٩٠) نقلها من الأصطخري ، إذ أعطى وصفًا دقيقًا عن هذه الناحية يؤكد من خلالها ما رآه فيها من أزدهار زراعي فقال : (أن الأندراب أنزه مكان رأيته وكانت لما رأيتها كالمشـمة تشـتمل أجنتها على البندق والشـاه والبلوط ونادر الفواكه ، وكانت مشـتبكة البسـاتين والعمارات طيبة المنتزهات والباغات (جمع باغ والباغ هو البستان ، كلمة مأخوذة عن الفارسية وكانت تعني آنذاك بساتين مزروعة باشجار الكروم) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠ ؛ الاصطخري, ١٩٨١, ١٠٨-١٠٩)

يشـير النص إلى مدى أهتمام أبن حوقل بالمدن التي زارها ومايؤكد ذلك وصـفها بأنها من أنزه الامكنة التي رأها وحظي بزيارتها .

وفي موضـــع آخر أورد رواية بين من خلالها مقدار الترف والرخاء التي تمتع بها سـكان أرمينيا فقال: (ورأيت فيهم ملوك وأصـحاب نعم فخمة وضـياع وقلاع نفيسـة وخيول وكراع الى مدن مضافة اليهم واقاليم عامرة كالملك لهم موفرة عليهم غلاتها ونعيمها وفيها انهار وفواكه رطبة ويابسة والخشب فيها على سائر ضروبه وملوكها بها من سعة الاحوال وتمتعهم بالنعم والملاذ والترف بالطيب والثياب والخيول والبغال والذهب والفضـــة (ابن حوقل١٩٩٢, ٢٩٨)

وفي رواية آخرى أشـــار الى وجود أطباء أجلاء في أرمينيا حيث ذكر قائلًا : (وفيهم أطباء فضـــلاء أدركتهم أجلاء مياســـير بصـــناعة الطب أرباب ضـــياع ونعم وكراع (ابن حوقل,١٩٩٢, ٢٩٩)

مما يؤكد على تطور وأزدهار مهنة الطب بسـبب التطور والأزدهار الأقتصـادي حيث أن للجانب الأقتصـــادي وســـيما الزراعي تأثير كبير على تطور مهنة الطب من حيث توفر الأعشـاب النباتية اللازمة للعلاج إضـافة إلى الرخاء والترف الذي عاشـه الأطباء مما سـاعدهم على احتراف وأمتهان الطب ..

ب- رواياته عن الأخرين :

أما فيما يخص الروايات التي نقلها ابن حوقل عن الآخرين فتأتي في المرتبة الثانية تشير إلى مصداقية ما اورده أبن حوق ، وقد أوردها بصيغ متعددة (أخبرني ، حدثني .. الخ) ، ولم يصرح إلى أسم الشخص الذي روى عنه ..

وقد أورد رواية واحدة في هذا المضمار ، إذ ذكر قائلًا (ذكر بعض من أشترى مني العسل ذات يوم أنه أشتراه على نحو عشرين رطلًا بدرهم) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٢)

المبحث الثاني : الحياة الأقتصادية في أرمينيا الكبرى

اولًا : الجانب الزراعي

تعد الزراعة من بين أهم الثروات الطبيعية التي لها تأثير على الحياة الأقتصادية لأي بلد إذ يعتمد عليها السكان في معيشتهم ، وقد كانت أرمينيا من بين البلدان التي نعمت بثروة زراعية هائلة تمثلت بالعديد من المحاصيل الزراعية والمراعي الخضراء وثروة حيوانية وسمكية هائلة ، وقد لعب التنوع التضاريسي فيها دوراً كبيراً في تشكيل وتحديد أنماط المناخ فيها (ارسلان, ١٩٩٧, ١٦) فضلًا عن وجود العديد من البحيرات والأنهار في أرمينيا ، أضافة إلى حب الارمن لبلادهم وأرتباطهم بأرضهم ساعدهم على العمل والأشتغال بالزراعة (اسكندر, ٢٠٠٣, ٨) وأنصب أهتمام أبن حوقل في رواياته على الجانب الزراعي كونها تمثل الحجر الأساس الذي تقوم عليه الصناعة والتجارة حيث لاتقوم صناعة ولاتجارة دون توفر ثروات ومواد أولية زراعية ..

وفي هذا الصدد أورد أبن حوقل رواية يصف فيها حب أهل أرمينيا للعمل ويعلل فيها أسباب اشتغالهم وأرتباطهم بأرضهم إذ ذكر قائلًا : (وأكثرهم أهل عافية وسلامة ورغبة وسلامة في الخير وطلب المعاش والستر لما دهمهم من المصائب وتكاتف عليهم من النوائب) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٩)

أرتأينا تقسيم الجانب الزراعي إلى ثلاثة أقسام :

١- المحاصيل الزراعية :

قدم أبن حوقل العديد من الروايات أعطى من خلالها وصفًا دقيقًا لما تشتهر به مدن أرمينيا بشقيها الزراعي والحيواني وفي حديثه عن مدينة برذعة التي زارها ونالت أعجابه أشار إلى توفر العديد من المحصولات فيها حيث أشار قائلًا : (وكانت لما رأيتها كالمشمة حسنة تشمل أجنتها على الشاه والبلوط ونادر الفواكه في غريب المطاعم والمآكل) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠)

وذكر أبن حوقل أن بها نوع من الفواكه يسمى الروقال وله نواء حلو الطعم وفيها تين يفضل على ماكان من جنسه ويرتفع بها الأبريسم شيئ عظيم كثير غزير، وتوتهم مباح لامالك له ولايباع ولايشترى) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩١)

وأضـــاف بإن مدينة برذعة يربى بها الدود ويتخذ القز لانتاج الحرير (القز، او القرمز: وقد ذكر ابن حوقل ان القز او القرمز وهي مادة تستخرج من دود ينسج على نفسه كدود القز ، وذكر الجغرافيون المســلمون بانه دود يعيش على نبات ينمو في الربيع على منحدرات جبل ارارات في ارمينيا حيث يجمع ويظهر ويستخرج من عصارته القرمز هذه الصبغة المنسوبة اليه وهي حمراء تصـــبغ بها الملابس فنســـب اليها) (الاصـــطخري, ١٩٨١, ١١٠ ؛ المقدســـي, ١٩٠٦, ٣٨١) وبينما اشار الى توفر محاصيل أخرى في مدينة باب الأبواب (وثمارها قليلة ، ويرتفع منها كتان وبها زعفران كثير) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٢)

وأما دوين (دبيل) فقد ذكر أبن حوقل أنها (مدينة كبيرة كثيرة الخيرات والبســـاتين والفواكه والزروع وعليها ســـور من طين وفيها عيون ومياه جارية والغالب على زروعهم الأرز والقطن) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠)

٢- الثروة الحيوانية :

وفيما يخص الشق الثاني من النشاط الزراعي المتمثل بالثروة الحيوانية أورد أبن حوقل معلومات حول العديد من الحيوانات كالبغال الجياد والخيول الحســنة فضـــلا عن أنواع متميزة من الأسـماك النهرية ، إن وجود الغابات الكثيفة والمراعي الخضـراء في أرمينيا سـاهم بشـكل كبير في تربية ونمو العديد من الحيوانات فيها ..

وفي هذا الصـدد ذكر رواية عن توفر نوع من البغال الجياد في أقليم الزوزان إذ أشـار قائلًا (أن الزوزان ونواحي أرمينيا اشـتهرت بالبغال الجياد الموصـوفة بالصـحة والجلد والفراهة والصـبر) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧) وأضـاف أبن حوقل أنه يوجد في ارمينيا نوع من الخيول عرفت بالشهاري الحسنة التي كانت غاية في الجمال والفراهة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧)

وقد اشـار ابن حوقل الى وجود اصـناف من الخيول والبغال والحمير والغنم في ارمينيا لامثيل لهـا في الأرض على حـد قولـه (ابن حوقـل, ١٩٩٢, ٣٠١) وذكر الى ان الخيول والبغال الخاصـــة بالملوك في أرمينيا كانت ذوات مراكب من الذهب والفضـــة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٨)

اما عن الثروة السمكية في أرمينيا ، فقد أورد أبن حوقل أصـناف متعددة من الأسـماك التي تكاثرت نظرا لوجود الأنهار والبحيرات في أرمينيا بشكل كبير .

إذ أورد نوع من السمك المعروف بالسرماهي الذي يوجد بكثرة في نهر الكر(من اطول الانهار المارة بارمينيا وبلاد القوقاز تقع منابعه الرئيسية في جورجيا من سفوح جبال تدعى جلدير في الوقت الحالي كما انه يفصل ارمينيا عن بلاد القوقاز يبلغ طوله نحو ٩٤٠كم(خطاب،١٩٩٨،٢٥)ghat gpt) ولطيبه ولذته يصدر الى العديد من البلدان منها العراق والري ، فضلا عن ذلك أن أهالي أرمينيا وتجارها كانوا يستخدمونه في تبادل الهدايا (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩١)

وفي بحيرة أرجيش (بحيرة ارجيش، اوبحيرة وان من اشهر واكبر بحيرات ارمينيا تقع في القسم الجنوبي الغربي منها واطلقت عليها المصادر الاسلامية تسميات عدة تارة بحيرة ارجيش وتارة الطريخ وتارة اخرى بحيرة خلاط ويبلغ طولها ٨ اميال وعرضها ٣٥ ميلا وتقل مساحتها الاجمالية الى ٢٨ ميلا(القزويني،٥٢٤،١٢٨٣، (ghat gpt .ذكر أبن حوقل عن توفر نوع من السمك عرف باسم الطريخ الذي أمتاز بصغر حجمه وكان يصدر الى العديد من المدن والبلدان كالموصل ونواحي الجزيرة والعراق وأصقاع الشام (الاصطخري, ١٩٨١, ١١١) واشار ابن حوقل الى توفر انواع اخرى من الاسماك عرفت بالدراقن والقشوبة يمتاز بانه من الاسماك الدسمة واللذيذة وقد ذكر بانه قلمن يأكله لشدة سمنه ودسامته

ثانياً : الجانب الصناعي :

لقد كان لوفرة المواد الأولية في أرمينيا أثرا واضحًا في الجانب الصناعي وذلك لأن الصناعة تعتمد بشكل رئيسي على الثروات الطبيعية من معادن ومحاصيل زراعية واعشاب طبيعية فضلا عن ذلك تحتاج الى ايدي عاملة ، وقد كان لوفرة المعادن والمناجم في ربوع ارمينيا الدور الكبير في قيام العديد من الصناعات فيها ، فضلا عن ذلك احسن سكان ارمينيا استغلال تلك المناجم والعمل في المصانع بحذق وعناية ، كما كان لكثرة الطلب على السلع الارمنية من قبل تجار البلدان المجاورة الاثر الكبير في ازدهار وقيام الصناعة في ارمينيا ..

وقد أورد ابن حوقل العديد من الروايات في هذا الصدد لعل من أبرزها :

١- المعادن (الثروة المعدنية)

لقد أولى الأرمن اهتماما كبيراً بالمعادن النفيسة المتوفرة في بلادهم وعملوا على استخراجها من المناجم واستخدامها في صناعة ادواتهم ومستلزماتهم الخاصة ، فقال في هذاالجانب : (ان ركاب خيولهم وبغالهم كانت من الذهب والفضة ، وكذا كثير من ادواتهم الخاصة واستخدامهم الياقوت والأحجار الكريمة في صناعة جواهرهم) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٨)

وفي رواية اخرى اشار إلى استخدام اهل ارمينيا الذهب والفضة كعملات نقدية في معاملاتهم :(ونقود اذربيجان وارمينيا من الذهب والفضة) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٩)

نستدل من خلال ما اورده ابن حوقل في تلك الروايتين الى ثراء وقوة اقتصاد ارمينيا ..

وفي موضع أخر ذكر وجود أنواع أخرى من الثروات الطبيعية المستخرجة من البحيرات :ومنها ملح البورق المستخرج من شمال غربي بحيرة وان الذي يستخدمه الخبازون ، وبالقرب منها يوجد مقالع الزرنيخ الذي يصدر إلى سائر الأرض ، وهو أصل مادة الزرنيخ ومنه الأحمر والأصفر) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧)

٢- أشهر الصناعات في أرمينيا :

اشتهرت العديد من المدن الأرمنية بالصناعات المختلفة فأشار أبن حوقل إلى أصناف متنوعة من الصناعات اختصت وتميزت بها مدن معينة في أرمينيا ومنها صناعة النسيج والتطريز وأشغال المخرمات حيث كانت مدينة دبيل المركز الرئيسي لتلك الصناعات ، حيث ذكر قائلًا :(ويرتفع بها ثياب مرعزي) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٤) (والمرعزي ، كلمة ماخوذة من Emarezza،من الارامية وتعني صوف الماعز gh gpt) (، وصوف من بسط و وسائد ومقاعد وانماط وتكك ، ويرتفع منها بزيون كثير(بزيون، تسمية اطلقها المسلمون على نوع من الثياب الحريرية السميكة المختلفة الموشاة بالزهور اشتهرت بصناعتها مدينة دبيل وتصديرها بكميات هائلة الى البلدان المختلفة وخاصة الامبراطورية البيزنطية) (اسكندر, ٢٠٠٣, ٤١)، واما مايعرف من عملهم بالأرمني من المقاعد والبسط والستور والمساور والوسائد والأنماط فلانظير له في شيئ من الأرض) (ماجد, ١٩٦٣, ٢٦٥)

وقد اشتهرت مدينة سلماس (مدينة مشهورة باذربيجان) (البغدادي, ١٩٥٤, ٧٢٩) بصناعة انواع رفيعة من التكك الأرمنية (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٦)

وتعد صناعة المقاعد الأرمنية المحفورة من بين أبرز الصناعات الهامة في أرمينيا ، أضافة إلى اشتهار الأرمن بمهارة تصنيع الذهب والفضة والآنية الرفيعة والثقيلة والمزخرشة بالسواد من الصواني والأطباق والأباريق والأسطال في غرائب الصنعة ، فضلا عن صناعة الزجاج المحكم والبلور المخروط الثمين والجوهر من الحب والياقوت (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٨)

وأما صناعة الأبريسم الذي عرف بعظمته وكثرته في أرمينيا فقد اشتهرت بصناعته مدينة برذعة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠)

ثالثا : الجانب التجاري

لقد أنعكس عمل أبن حوقل بالتجارة على ما أورده من روايات تحدث من خلالها عن الجانب التجاري التي مثلت نوعًا من التكامل الاقتصـــادي مع الجوانب الاخرى كالزراعي والصناعي ، لذا احتل الجانب التجاري النصيب الأكبر في مروياته ، وقد ازدهرت التجارة في ارمينيا نتيجة لازدهار الزراعة وقيام الصـناعة ، اضـافة إلى الموقع الاسـتراتيجي المهم الذي تميزت به ارمينيا الذي يربط بين الشـــرق والغرب ووقوع مدنها على مفترق الطرق التجارية والعســكرية بين اســيا واوروبا (الامام, ٢٠٠٢, ١٥) ومهارة ســكان ارمينيا التجارية وذكائهم وحبهم للعمل والاشتغال بالتجارة مع البلدان الاخرى (اسكندر, ٢٠٠٣, ٥٨)

وفي هذا الصـــدد أورد أبن حوقل العديد من الروايات التاريخية تناول فيها أهم المدن التي ازدهرت وقامت بها التجارة وما تم تصـديره منها من سـلع تجارية ، أضـافة الى اشـهر الاسواق التجارية فيها

اولا : اهم المدن التجارية في أرمينيا :

مثلت بعض المدن الأرمنية مركزاً مهماً للنشاط التجاري ولعل السبب في ذلك موقعها الجغرافي وكذلك وفرة المواد والسلع التجارية ولعل من ابرز تلك المدن :

١- مدينة برذعة:

اشـــار ابن حوقل الى وجود العديد من الاســواق التجارية في هذه المدينة والتي كانت تقام في ربضـها وقد وصفها بانها كانت منغصـة مرصـصـة أي مزدحمة وضـيقة في مساحتها حتى ان الناس فيها كانت تتدافع بقوة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠)

وعلى مقربة من برذعة ناحية الاندراب التي نالت اعجاب ابن حوقل حيث ذكر بانه كانت تقام بها المتاجر العظيمة لينال اهلها مرابح جسيمة ، وعرفت برذعة بتصـدير العديد من المنتجات الزراعية منها : القز والابريسـم وسـمك السـرماهي التي كانت تصـدر الى مختلف البلدان كالعراق والري وفارس وغيرها (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠-٢٩١)

٢- مدينة باب الابواب :

لقد كانت هذه المدينة تحوي مرســى للســفن واشــتهرت بتصــدير الكتان والزعفران الى مختلف بلدان العالم فضـــلاً عن ذلك عرفت بتجارة الرقيق الذي كان يجلب اليها من الدول المجاورة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩١)

٣- مدينة دبيل :

اشتهرت مدينة دبيل بانها كانت تصدر الى بلدان العالم العديد من المنتجات والسلع التجارية المصنعة منها (الثياب الصوفية والبسط والمقاعد الارمنية والتكك والوسائد والانماط والاقمشة المتنوعة المصنوعة من مادة القرمز) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٤)

٤- طرابزندة :

اشار ابن حوقل بان هذه المدينة كانت مجمع للتجار القادمين من البلاد الاسلامية ومنها يذهبون الى بلاد الروم للتجارة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٥)

وكانت تصدر الى البلاد الاسلامية العديد من السلع التجارية من الديباج والبزيون وثياب الكتان والرومي وثياب الصوف والأكسية الرومية (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٥)

٥- خلاط :

ان مدينة خلاط كانت تقام بها المتاجر العظيمة وكانت اسواقها مقصدا للتجار القادمين من بلدان مختلفة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧)

وفيما بين خلاط وبين ارجيش كانت بحيرة وان التي اشتهرت بتصدير سمك الطريخ وملح البورق الى الموصل والعراق والشام والجزيرة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧)

اما اقليم الزوزان فقد كان يصدر البغال الجياد الى العراق والشام وخراسان (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧)

وكما اشار ابن حوقل الى مدينة ورثان التي ذكر انها كانت اهلة بالأسواق والمتاجر (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٩)

ثانياً : أهم الأسواق التجارية في ارمينيا الكبرى :

قدم ابن حوقل العديد من الروايات التي تشي الى وجود العديد من الاسواق التجارية في ارمينيا وكانت مقصداً للتجار من مختلف بلدان العالم آنذاك حيث يتم فيها تبادل السلع والبضائع التجارية ولعل من ابرزها :

١-سوق كورسره

يعد هذا السوق من اهم الاسواق في ارمينيا حيث زاره وهو حديث السن فزودنا بمعلومات مهمة عنه واوضح انه يقام في اوائل كل شهر من شهور السنة ، وبه يجتمع التجار ومعهم بضائعهم التي سيعرضونها للبيع فيه ، واهمها العطور والبهارات والسروج والسيوف والحزم والسلاح والذهب والفضة المصوغة وآلة الصقر المجلوب من العراق والخيل والبغال والحمير والبقر والغنم (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٣٠١)

٢- سوق الكرك

اشار ابن حوقل الى وجود سوق اخر لايقل اهمية عن سوق كورسره بل يكاد يدانيه في المساحة عرف بسوق الكركي الذي يقع في اطراف مدينة برذعة ، وقد كان يجتمع به اهل القرى وينتابه الناس من كل مكان كل يوم احد حتى غلب اسم السوق على اسم اليوم لدوامه وقولهم يوم الكركي ، حتى ان كثيراً منهم إذ عد ايام الاسبوع قال الجمعة والسبت والكركي والاثنين لاهميته على حد ما قاله ابن حوقل (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩١)

الخاتمة

١- يعد ابن حوقل من ابرز جغرافيَ ورحالة القرن الرابع الهجري\ العاشر الميلادي ، ساعده على ذلك العصر الذي نشأ فيه حيث مثل ذلك العصر مرحلة النضج والتقدم في البحث الجغرافي اضافة الى رغبة ابن حوقل في الرحلة والبحث لتدوين طبائع الشعوب والتعرف على احوالها .

٢- ان زيارة ابن حوقل لارمينيا سنة (٣٢٥هـ\ ٩٣٦م) ساعدته على رسم صورة متكاملة واضحة المعالم غطت جميع الجوانب الاقتصادية فيها ، قدم من خلالها معلومات قيمة و وصفاً دقيقاً وذلك لأنه كان شاهد عيان لبعض من مدنها ونواحيها مما حدا به ان يحتل بكتابه مكانة مهمة ميزته عن باقي اقرانه في المجال الجغرافي حيث تفوقت مدوناته على باقي المصادر الاسلامية والارمنية .

٣- اتخذ ابن حوقل من مصنف الاصطخري المسالك والممالك كأساس رصين شيد عليه مادته حيث نقل منه اغلب الروايات ولم يصرح عن ممن نقل عنه مما يؤخذ عليه ذلك .

٤- قدم ابن حوقل في كتابه صورة الارض (٣٥) خمس وثلاثون رواية عن الجوانب الاقتصادية في ارمينيا وقد سلط الضوء على قسم منها بشكل كبير نظرا لأهميتها كالجانب التجاري لاحترافه مهنة التجارة ولازدهار وتطور التجارة في ارمينيا نتيجة ازدهارالزراعة وقيام الصناعة ، اما الجانب الزراعي فقد اهتم به ايضا وذلك بسب وفرة وتنوع المحاصيل الزراعية بسبب التنوع التضاريسي ولان الزراعة العنصر الرئيسي لقيام الصناعة والتجارة ، اما الجانب الصناعي فقد كان في المرتبة الاخيرة ضمن اهتمام ابن حوقل ربما لان اهل ارمينيا عرف عنهم الاشتغال بالزراعة والتجارة اكثر من العمل في القطاع الصناعي وايضا لتداخل الجانب الصناعي مع الجانب الزراعي والتجاري اضافة الى الاسباب المذكورة في اعلاه .

٥- ان الثقافة الواسعة والاطلاع الشامل التي اتسم بهم ابن حوقل اهلته لتدوين الروايات بشكل سلسل ومفهوم ومنظم وبعيد كل البعد عن الغموض والعشوائية .

٦- اعتمد ابن حوقل في طريقة عرضه للروايات على الدقة والوضوح والشمولية والاسهاب في الشرح والوصف فقد كان لا يكتفي بالإيجاز ولا يتوانى عن ابداء رأيه واظهار اعجابه بما رأه والتمسه من اماكن واحداث ومحاصيل زراعية ومنتجات صناعية ....الخ

المصادر

- ابن حوقل،ابو القاسم محمد بن علي (ت٣٦٧/٩٧٧م).(١٩٩٢).صورة الأرض.بيروت،لبنان: دار مكتبة الحياة .
- ابن خلكان ، ابو العباس ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (٦٨١هـ\١٢١٢م) ،(١٩٩٢), وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة.
- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ\٣٢١م) ،(١٨٤٠) تقويم البلدان ، المطبعة الملكية ، باريس.
- الأدريسي ، ابوعبدالله محمد بن ادريس(ت٦٢٦هـ \ ١٢٢٧م) ،(١٩٧٠) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، نابولي : روما.
- ارسلان ، احمد فؤاد(١٩٩٧) ، ارمينية الامة والدولة ، دار الامين للنشر القاهرة.
- اسكندر، فايز نجيب,(٢٠٠٣) ،الحياة الاقتصادية في ارمينيا ابان الفتح الاسلامي، دار الفكر الجامعي ،القاهرة.
- الأصطخري ، ابراهيم بن محمد الفاسي(ت٣٤١هـ \ ٩٥٢م) ،(١٩٨١) المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال الحسني ، مراجعة : شفيق غربال ، دام ، القاهرة.
- الامام ، محمد رفعت ،(٢٠٠٣) القضية الارمنية في الدولة العثمانية ١٨٧٨هـ\ ١٩٢٣م) دار الفكر الجامعي ، القاهرة .
- اميل , بول ،(١٩٩٢) تاريخ ارمينيا ، ترجمة : شكري علاوي ، مكتبة الحياة,بيروت .
- برنامج متقدم من الذكاء الاصطناعي Chat gpt .
- البغدادي ،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي(٧٣٩هـ \ ١٣٣٨م)،(١٩٥٤), مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ،دمشق.
- البلاذري ، ابو الحسن (٧٩هـ/٨٩٢م).(١٩٧٨)،فتوح البلدان ،مراجعة: رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية,بيروت

- خطاب،محمود شـــيت.(١٩٩٨).قادة الفتح الاســـلامي في ارمينية.جدة: دار الأندلس الخضراء.
- شيت ، صبا سالم ،(٢٠١٩), الأوضاع السياسية في أرمينيا الكبرى (٢٤٧هـــــ| ٤٦٣م) رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الموصل.
- الطبري ، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ٩٢٢م) ،(١٩٦٤) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة.
- عبد المنعم ماجد،(١٩٦٣) تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى،القاهرة.
- القزويني ، محمد بن محمود(٦٨٢ هـ \ ١٢٨٣م)،(١٩٦٠), اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ،بيروت.
- الكساندر خاتشاتريان ،(١٩٩٣) ديوان النقوش العربية في ارمينيا ، ترجمة شوكت يوسف ، مطبعة نضر دمشق.
- متز ، ادم ،الحضـــارة في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي(١٩٦٧), دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٤ .
- المقدسي ، محمد بن احمد بن ابي بكر(ت ٣٧٥هـ ٩٨٥\) ،(١٩٠٦) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن.
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، ياقوت عبدالله(٦٢٦هـ/١٢٢٧م) .(١٩٥٦) معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر.

Sources

- Abdul Moneim Majed, (1963) History of Islamic Civilization in the Middle Ages, Cairo.
- Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali (d. 732 AH / 321 AD), (1840) Taqwim al-Buldan, Royal Press, Paris.
- Advanced Artificial Intelligence Program Chat gpt.
- Al-Baghdadi, Safi al-Din Abdul-Mu'min bin Abdul-Haqq al-Baghdadi (739 AH / 1338 AD), (1954), Observatories of knowledge on the names of places and spots, edited by: Muhammad Ali al-Bajawi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Damascus.
- Al-Baladhuri, Abu al-Hasan (79 AH / 892 AD). (1978), Futuh al-Buldan, reviewed by: Radwan Muhammad Radwan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut
- Alexander Khachatryan, (1993) Diwan of Arabic Inscriptions in Armenia, translated by Shawkat Youssef, Nadr Press, Damascus.
- Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Idris (d. 626 AH / 1227 AD), (1970) Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Naples: Rome.
- Al-Imam, Muhammad Rifaat, (2003) The Armenian Issue in the Ottoman State (1878 AH / 1923 AD) Dar Al Fikr Al Jami'i, Cairo.
- Al-Istakhri, Ibrahim bin Muhammad Al-Fasi (d. 341 AH / 952 AD), (1981) Paths and Kingdoms, Investigation: Muhammad Jaber Abdul Aal Al-Hasani, Review: Shafiq Gharbal, DM, Cairo.
- Al-Maqdisi, Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr (d. 375 AH / 985 AD), (1906) The Best Divisions in Knowing the Regions, Brill Press, Leiden.
- Al-Qazwini, Muhammad bin Mahmoud (682 AH / 1283 AD), (1960), Antiquities of the Countries and News of the Servants, Dar Sader, Beirut.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD), (1964) History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo.
- Arslan, Ahmad Fuad (1997), Armenia of the Nation and State, Dar al-Amin for Publishing, Cairo.
- Emile, Paul, (1992) History of Armenia, Translated by: Shukri Alawi, Library of Life, Beirut.

- **Ibn** Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali (d. 367/977 AD). (1992). The Image of the Earth. Beirut, Lebanon: Dar Maktabat al-Hayat.
- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (681 AH / 1212 AD), (1992), Deaths of Notables and News of the Sons of the Age, edited by: Ihsan Abbas, Beirut, Dar al-Thaqafa.
- Iskandar, Fayez Najib, (2003), Economic Life in Armenia During the Islamic Conquest, Dar Al Fikr Al Jami'i, Cairo.
- Khattab, Mahmoud Sheet. (1998). Leaders of the Islamic conquest in Armenia. Jeddah: Dar al-Andalus al-Khadra.
- Metz, Adam, Civilization in the Fourth Century AH, translated by Muhammad Abdul Hadi (1967), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 4th ed.
- Sheet, Saba Salem, (2019), Political conditions in Greater Armenia (247 AH | 463 AD), Master's thesis in Islamic history, University of Mosul.
- Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din, Yaqut Abdullah (626 AH / 1227 AD). (1956) Dictionary of Countries, Beirut, Dar Sader.